السياسةُ الإيرانيّةُ تجاه دول القرنِ الإفريقي

د. سماح محمد سالم بيومى*

مُقدّمة:

لقد كانت القارة الإفريقيّة- على مر التاريخ- مطمعًا لكثير من الدول لاسيّما الدول الأوروبيّة الاستعمارية؛ نظرًا لما تزخر به بمخزون هائل من الثروات، جعلها مؤهلةً لأنْ تكون المورد الأساسي لصناعات العالم في المُستقبل القريب(١).

ويرى الكثيرون من الخبراء أنّ السبب الرئيس وراء اهتمام إيران بدول القارة الإفريقيّة يرجع إلى حاجةِ إيران إلى المواد الخام التي تزخر بها معظم الدول، وخلق أسواق جديدة وواعدة للصادرات الإيرانيّة.

وتطمح إيران إلى لعب دور مؤثر على الصعيد العالمي، وكان للقارة الإفريقيّة نصيب الأسد، ويرجع الحضور الإيراني في القارة الإفريقيّة إلى بداية الستينيات من القرن العشرين.

وفي سبيل ذلك تقوم إيران باتباع سياسة وإستراتيجيّة ناعمة، ومزدوجة الأهداف مع دول القرن الإفريقي، ومد جسور غير مرئية معها، وهي في هذا الصدد تسعى جاهدةً لبذل المزيدِ من المغريات الاقتصاديّة من أجل جذب هذه الدول، فضلاً عن قيامها بتقديم مساعدات عسكرية وعقد دورات تدريبية.. إلخ.

ولعل ما يؤكد حرص إيران على تقوية علاقتها مع دول القرن الإفريقي ما أكده الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بشكل صريح عن المطامع الإيرانيّة في الفوز بنصيب من الثروة الإفريقيّة الكامنة بقوله في كلمته أمام القمة الثانية عشرة للاتحاد الإفريقي في أديس أبابا عام ٢٠٠٩ (إفريقيا قارة تعج بالقيم البشرية والثقافية وقدرات كبيرة في مجالات مُختلفة، وفي المقابل تتمتّع إيران بقدرات هائلة تمكنها من الدخول في تعاون عملي ومربح مع القارة الإفريقيّة) وفي تصريحٍ آخر يقول نجاد (إن القارة الإفريقيّة هي الأكثر غنى؛ إذ تحتوي أفضل أنواع الموارد الطبيعية من البترول واليورانيوم والغابات الشاسعة وأفضل

---

* جامعة الملك فيصل – المملكة العربية السعودية.

الموارد البشرية والفلاحية)، وخلال زيارته لجمهورية مالي يوليو ٢٠١٠. صرّح نجاد: (توفر مالي مقومات جيدة للتعاون، حيث تملك مساحات شاسعة من الأرض الخصبة والأنهار والأيدي العاملة الجادة) وإيران في سعيها لإقامة علاقات اقتصاديّة مع إفريقيا تروج لمفهوم جديد لا يسعى لاستغلال دول القارة بحثًا عن مكاسب اقتصاديّة قصيرة المدى، وإنما ترغب في شراكة متساوية تتحقق فيها الفائدة للطرفين معًا، يقول منوشهر متكي: (نحن لا نرغب في نهب إفريقيا، كما يفعل الغربيون والاستعماريون، نحن نسعي إلى بناء علاقات اقتصاديّة ثنائية مفيدة للطرفين)، وقد زار نجاد دول غرب إفريقيا خمس مرات منذ توليه الحكم، وكان من آخر هذه الزيارات في ٢٠١١ لموريتانيا[٢].

وفي سبتمبر من العام الماضي ٢٠١٢ أكد وزير الخارجيّة الإيراني علي أكبر صالحي في اجتماع مع رئيس جمهورية غينيا بيساو شريفو نهاماجو والوفد المرافق له والذي ضم أربعة وزراء، أكد عزم الجمهورية الإسلاميّة في إيران على تنمية العلاقات مع الدول الإفريقيّة[٣].

ويُمكن القول إنّ السياسة الخارجيّة الإيرانيّة تحاول في الآونة الأخيرة فتح مزيد من دوائر التعاون مع كافة التجمعات، سواء كانت دولية أو إفريقيّة أو عربيّة وخليجيّة، وإن هذا النشاط يسير بالتوازي مع الضغوط الغربية والأميركيّة بسبب برنامجها النووي، وتهدف من هذه التحركات إلى كسب مزيدٍ من التأييد الدولي لمواقفها، وإرسال رسالة إلى الدوائر الغربية تحديدًا مفادها أن لديها القدرة على الانفتاح، لتغيير الصورة النمطية عنها والتي تصفها دائمًا بالتشدد[٤].

وفي هذه الورقة سنحاول إلقاء الضوء على السياسة الإيرانيّة تجاه القرن الإفريقي.

المشكلة البحثية:

يدور التساؤل الرئيس لهذه الدراسة حول بيان السياسة الإيرانيّة تجاه دول القرن الإفريقي، ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية نذكر منها ما يلي:

١. ما هو مفهوم السياسة الخارجيّة لإيران؟
٢. ما هو مفهوم السياسة الإيرانيّة تجاه دول القرن الإفريقي؟
٣. ما هو المنظور العقائدي الذي تنهض عليه السياسة الإيرانيّة تجاه دول القرن الإفريقي؟

٤. ما هي أهداف السياسة الإيرانيَّة تجاه دول القرن الإفريقي؟
٥. ما هي الطموحات الإيرانيَّة تجاه دول القرن الإفريقي؟
٦. ما هي سبل تطوير علاقات إيران مع دول القرن الإفريقي؟
٧. هل ستؤثر هذه السياسة على العلاقات الإيرانيَّة الإفريقيَّة؟

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة اقتراب تحليل النظم في دراسة السياسة الإيرانيَّة تجاه دول القرن الإفريقي.

وبصفةٍ عامة يرجع استخدام منهج تحليل النظم في علم السياسة إلى "دافيد ايستون" الذي أسس نموذجه على مفاهيم: النظام، وبيئة النظام والاستجابة وهي يقصد بها تطوير الهياكل والعمليات داخل النظام لمواجهة التأثيرات النابعة من البيئة، بحيث يبدو النظام كدائرة مُتكاملة تبدأ بالمُدخلات التي يستقبلها النظام من البيئة ويقوم بعملية تحويل لها لتصبح مخرجات، يكون لها ردود أفعال من البيئة فتعود إلى النظام السياسي مرة أخرى في شكل تغذية استرجاعية(٥).

تقسيمات الدراسة:

وتأسيسًا على ما سبق يُمكن تقسيم الدراسة إلى أربعة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

- المبحثُ الأول: مفهوم السياسة الخارجيَّة لإيران.
- المبحثُ الثاني: القرن الإفريقي بين المصالح الإيرانيَّة والاهتمام العالمي
- المبحثُ الثالثُ: الطموحات الإيرانيَّة تجاه القرن الإفريقي.
- المبحثُ الرابعُ: تصاعد النفوذ الإيراني في القرن الإفريقي "رؤية مُستقبلية"
- الخاتمة.

المبحث الأول : مفهوم السياسة الخارجيّة لإيران.

لقد تعددت التعاريف التي قيلت بشأن السياسة الخارجيّة، فمنها من يعرفها بأنّها مجموعة من الأهداف السياسيّة التي تسعى لتوضيح كيف إن بلدًا معينًا سيتعاطى مع البلدان الأخرى ويتم تصميم السياسات الخارجيّة عمومًا للمُساعدة في حماية المصالح القومية والأمن الوطني والأهداف الأيديولوجية والرخاء الاقتصادي لبلدٍ ما. وهذا يمكن أن يتم نتيجة للتعاون السلمي مع البلدان الأخرى أو من خلال الاعتداء أو الحرب والاستغلال.

كما يعرف السياسة الخارجيّة على أنها جميع صور النشاط الخارجي حتى ولو تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، وأن نشاط الجماعة كوجود حضاري أو التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجيّة تنطوي تحت هذا الباب الواسع الذي يُطلق عليه اسم السياسة الخارجيّة(٦).

وتعرف أيضًا بأنها "مجموع سلوكيات صانعي القرار في البيئة الخارجيّة، وهي بذلك تقصر السياسة الخارجيّة على مجرد رصد سلوكيات الدول، وبذلك تستبعد عن نطاقها الأبعاد الأخرى للسياسة الخارجيّة كالأهداف والإستراتيجيّات المعلنة(٧).

فالسياسة الخارجيّة هي أحد فروع علم العلاقات الدولية وتختص بوصف وتحليل إستراتيجيّة أو الأعمال المُستقبلية التي ينوي صانعو القرار في دولةٍ ما تبنيها تجاه أطراف النظام الدولي.

ومن هنا يُمكننا القول إنّ السياسة الخارجيّة لأي دولة تتضمن مجموعة من الأبعاد الأساسيّة وهي(٨):

- **الطابع الأحادي:** فالسياسة الخارجيّة تنطلق من وحدة دولية واحدة.
- **الطابع الرسمي:** فالمسؤولون الرسميون في الدولة هم الذين يصوغونها.
- **الطابع العلني:** فالسياسة الخارجيّة تنصرف إلى برامج العمل الخارجي المعلنة.
- **الطابع الاختياري:** ويعني أن السياسة الخارجيّة يتم اختيارها من سياسات بديلة محتملة، وتسعى السياسة الخارجيّة لتحقيق مجموعة من الأهداف وتعبئة للموارد المُتاحة لتحقيق تلك الأهداف.
- **الطابع الخارجي:** أي أنّ السياسة الخارجيّة تسعى إلى تحقيق أهداف إزاء وحدات خارجيّة.

وبالنظر إلى السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة نجد أنَّها تتسم بطبيعة معقَّدة ومتشابكة؛ فالباحث والمهتم بهذه السياسة يجد عند دراسته ومتابعته لها، للثورية والإبهامات ظاهرةً في جوانب كثيرة منها، حيث يتداخل فيها الديني بالقومي، والثورية بالبرجماتية. كما اتَّسمت السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة بالإثارة والمراوغة وتوزيع الأدوار واللعب على عامل الزمن(٩).

وتحاول السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة في الآونة الأخيرة فتح مزيدٍ من دوائر التعاون مع كافة التجمعات، سواء كانت دولية أو إفريقيَّة أو عربيَّة وخليجيَّة، وإن هذا النشاط يسير بالتوازي مع الضغوط الغربية والأميركيَّة بسبب برنامجها النووي، وتهدف من هذه التحركات إلى كسب مزيدٍ من التأييد الدولي لمواقفها، وإرسال رسالة إلى الدوائر الغربية تحديدًا مفادها أن لديها القدرة على الانفتاح، لتغيير الصورة النمطية عنها والتي تصفها دائمًا بالتشدد(١٠).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه منذ أن بدأت إيران عهدها الجديد في بداية الثمانينيات بعد الثورة الخمينية، أرادت أن تكون ضمن القوى الفاعلة في الخارطة السياسيَّة العالمية، من دون أن تتخلى عن ثورتها التي بدأت أول ما بدأت ثورة للانتصار للعرق الآري، وتربّت على كره "التسمم بالغرب" كما شاع حينها، إلى أن جاء الخميني وأخذ قطافها وألبسها عباءة دينية رسالية، وحاول بعد نجاح تحوير ثورته، تحويل الحالة الإيرانيَّة إلى امتداد لثورات المظلومين، وانتفاضة أيديولوجية عالميَّة، فمدت إيران عنقها الطويل لتطل على كل المناطق الميتة، أو المحايدة، لتتجمّع بها وتتقوى، فمن أين تبدأ، غير الأرض الخصبة المهملة(١١).

وتسعى السياسة الخارجيَّة لإيران تجاه دول القرن الإفريقي، والدول المجاورة والتي تقع على البحر الأحمر، إلى تحقيق الأهداف الآتية(١٢):

١. ترسيخ نفوذها السياسي كجزء من المحور المعادي للغرب الذي تسعى إلى إنشائه في دول العالم الثالث، فهي تحاول أن تنمو لتقلل من النفوذ الغربي- وبخاصة الأميركي.
٢. تحقيق مصالحها الاقتصاديَّة في ضوء العقوبات التي تضر إيران في القارات الأخرى.
٣. تصدير ثورتها من خلال المؤسسات الإيرانيَّة أو المراكز الثقافية التي تنشر الفكر الشيعي، وتعزيز نفوذها من خلال نشر جهودها في البلاد الإسلاميَّة والمجتمعات الإسلاميَّة التي تعيش في شرق إفريقيا.

٤. صنع ممرات بحرية وبرية تقود إلى الميادين التنافسية ذات طابع المواجهة لإيران في الشرق الأوسط، والتي قد تستخدم لتهريب الأسلحة والعمليات "الإرهابية"، والدولة المهمة لإيران في هذا الشأن هي السودان.

٥. تأسيس وجود إيراني مادي على الأرض وبحري فعال في البحر الأحمر- المهم من الناحية الإستراتيجيّة لإيران[١٣]- يقود لقناة السويس، لذا تعمل على تقوية علاقاتها بالدول الإفريقيّة التي تطل على البحر الأحمر، من بينها السودان وإريتريا وجيبوتي من ناحية، ومن ناحـية أخرى تسعى لتقوية علاقاتها البحرية باليمن، ففي يونيه ٢٠٠٩ عقدت اتفاقية تسمح للأساطيل الإيرانيّة أن ترسو في ميناء عدن كجزء من مهمة إيران في محاربة القراصنة الصوماليين، ومن المتوقع أن تنضم للبوارج الحربية السـت الإيرانيّة المستقرة في المياه الصومالية لحماية السفن التجارية الإيرانيّة.

وينظر البعض إلى أن تزايد النشاطات الإيرانيّة في منطقة القرن الإفريقي تلقي بظلالها وانعكاساتها السلبية على الأمن القومي العربي ككل، وتهديد نظم الأمن الوطنية لبعض الدول العربيّة. كما تلعب دورًا خفيًا في الصومال، يزيد من تعقيدات استمرارية المعضلة الصومالية، على الرغم من التباين المذهبي، حيث الطابع السني للجماعات الصومالية، إلّا أن إيران ومثلما فعلت في السابق في أفغانستان، فإنها لا تتردد في التعاون تكتيكيًا، مع أي تنظيمات سنية أصولية[١٤].

المبحث الثاني : القرن الإفريقي بين المصالح الإيرانيّة والاهتمام العالمي[١٥].

لا أحد يستطيع أن ينكر أن إفريقيا تعد قارة الإسلام والحضارة والثراء الطبيعي والإمكانات الاقتصاديّة الضخمة والتي لايمكن تجاهلها في السياسة الخارجيّة لجمهورية إيران الإسلاميّة[١٦].

ويمكن القول إنّ إيران تهتم أساسًا بتكوين علاقات بدول شرق إفريقيا، وبخاصة الدول الموجودة في القرن الإفريقي على طول ساحل البحر الأحمر وخصوصًا السودان، فتنظر إيران لشرق إفريقيا بوصفه تربة خصبة لنشاطاتها السياسيّة والعسكرية والاقتصاديّة، شـرق إفريقيا جزء من الإستراتيجيّة الشاملة لإيران الذي يخضع لسيطرة قوى رئيسة ونفوذها في الشرق الأوسط[١٧].

وكما قلنا فإن إيران تولي دول القرن الإفريقي أهمية وعناية خاصة من ضمن دول إفريقيا، والقرن الإفريقي هو ذلك القرن الناتئ في شرق القارة الإفريقيَّة والذي يضم كلاً من الصومال، وجيبوتي، وإثيوبيا، وإرتريا، ويلحق به السودان، وكينيا، وأوغندا تأثرًا وتأثيرًا. وهو وبهذا التحديد قرن إسلامي الهوية للكثافة السكانية المسلمة التي تقطنه، والتي تتشكل في غالبها من قبائل الأرومو، والجالا في إثيوبيا، والصوماليين في الصومال وجيبوتي، وأوجادين بإثيوبيا، وإينفدي بكينيا، والعفر في جيبوتي وإرتريا وإثيوبيا والبجة الموزعين بين إرتريا وشرق السودان، ومن عداهم من القبائل والمجموعات الإسلاميَّة الأخرى من العرقيات المختلفة هنا وهنالك والتي تضم نسبًا متفاوتة من المسلمين كالأمهرا، وغيرهم(١٨).

ويكتسب القرن الإفريقي أهميته الإستراتيجيَّة(١٩) من كون دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر؛ حيث مضيق باب المندب من ناحية أخرى، ومن ثم فإن دوله تتحكم في طريق التجارة العالمي، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج والمتوجّهة إلى أوروبا والولايات المتحدة. كما أنها تُعد ممرًا مهمًا لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا أو الولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي(٢٠).

ولا يقتصر أهمية القرن الإفريقي على اعتبارات الموقع فحسب وإنما تتعداها للموارد الطبيعية، خاصة البترول، وهو ما يعد أهم أسباب رعاية واشنطن لمفاوضات السلام في السودان. بالإضافة إلى قربه من جزيرة العرب بكل خصائصها الثقافية ومكوناتها الاقتصاديَّة، ويوجد به جزر عديدة ذات أهمية إستراتيجيَّة من الناحية العسكرية والأمنية(٢١).

وقد حولت الأهمية الإستراتيجيَّة لمنطقة القرن الإفريقي إلى منطقة نفوذ غربي جعلتها دائمًا محل تنافس بين الدول الكبرى، وفي سياق هذا التنافس تأتي إيران التي أبدت اهتمامًا متزايدًا بدول القرن الإفريقي في الآونة الأخيرة، وذلك في سياق فتح المزيد من دوائر التعاون مع كافة التجمعات، سواء كانت دولية أو إفريقيَّة أو عربيَّة وخليجيَّة، ويسير هذا النشاط بالتوازي مع الضغوط الغربية والأميركيَّة بسبب برنامجها النووي، وتهدف من هذه التحركات كسب مزيدٍ من التأييد الدولي لمواقفها، وإرسال رسالة إلى الدوائر الغربية تحديدًا مفادها أن لديها القدرة على الانفتاح، لتغيير الصورة النمطية عنها والتي تصفها دائمًا بالتشدد(٢٢).

ويرى كثيرٌ من الخبراء، أن محورية الاهتمام بالقارة الإفريقيَّة وبأقاليمها المُختلفة بصفة عامة، ودول القرن الإفريقي بصفة خاصة، أصبحت علامة بارزة في عملية صنع وصياغة السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة، ويرجع ذلك لتحقيق جملة من الأهداف المتداخلة

والمتشابكة، لتأكيد الحضور الإيراني وتنوع وتكاملية الأدوات والوسائل المستخدمة لتنفيذ وتجسيد هذه الأهداف، وفي القلب منها ما يسمى بالقوة الناعمة، كما استطاعت إيران توظيف شبكة من التفاعلات غير الرسمية لخدمة مصالحها، يعملون في مختلف أنحاء القارة الإفريقيّة(٢٣).

وفضلاً عما سبق فإن السياسة الإيرانيّة في سبيل تحقيق مصالحها تستند إلى عدة محاور، فهي تركز على منطقة القرن الإفريقي التي حظيت باهتمام السياسة الإيرانيّة باعتبارها أحد أهم المداخل في أي ترتيبات في الشرق الأوسط، وفيما يتعلق بفرص التعاون بين إيران ودول القارة الإفريقيّة فإن هناك العديد من العوامل المؤثرة عليها ومن بينها دور القوي الخارجيّة الإقليميّة والدولية المعادية للنظام الإيراني، والتي تحاول عزله وإفساد علاقاته مع النظم الأخرى، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى موقف إسرائيل الذي تسبب في قطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران وزامبيا عام ١٩٩٣ عن طريق ترويج الشائعات الإعلامية حول دعم النظام الإيراني للمعارضة في زامبيا وهو نفس نوع الشائعات التي تحاول إسرائيل ترويجها لإفساد العلاقة بين إيران وجنوب إفريقيا، كما أن الدول الغربية- وعلى رأسها الولايات المتحدة- تنظر بقدر من القلق والترقب لأي تقارب بين إيران وجنوب إفريقيا حيث ترى أنه يضر بمصالحها الإستراتيجيّة في القارة(٢٤).

وإحقاقًا للحق يجب أن ندرك أن إيران فقط هي التي تسعى إلى تحقيق مصالحها مع دول القرن الإفريقي، وعلى وجه التحديد دول السودان وإثيوبيا وكينيا وأوغندا واريتريا وجيبوتي والصومال وتنزانيا وجزر القمر؛ فتلك الدول أيضًا لها تقليديًا علاقات طبيعية مع إيران، وتقوم تلك العلاقات على أساس الأهداف والمصالح المشتركة وتتنوع أوجه تلك العلاقات فيما بين السياسيّة والاقتصاديّة والعسكرية والدينية والثقافية، وتحكم تلك العلاقات وما ينطوي عليها من أهداف ومصالح العديد من اتفاقيات وبروتوكولات التعاون المشترك والمتبادل(٢٥).

المبحثُ الثالثُ : الطموحات الإيرانيّة تجاه القرن الإفريقي.

تتميز قارة إفريقيا بموقع جغرافي على قدرٍ كبيرٍ من أهمية الإستراتيجيّة(٢٦)، لكونها تتوسط الكورة الأرضية، وتشكل حلقة وصل بين الشرق والغرب، وهي ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة وعدد السكان(٢٧)، وتتمتّع هذه القارة بثروات طبيعية هائلة؛ حيث تسهم بأكبر نسبة من الإنتاج على النطاق العالمي للعديد من المعادن الإستراتيجيّة

والموارد المعدنية، مثل الذهب والماس واليورانيوم والبلاتينيوم والكوبالت والكروم والموارد النفطية والغازية، هذا فضلاً عن الإمكانيات الزراعية الهائلة[٢٨].

وبناءً على ما سبق فإن موقع إفريقيا الجغرافي يشكل أهمية خاصة للإستراتيجيَّة الإيرانيَّة[٢٩]، ويمكننا القول إن الطموحات الإيرانيَّة في منطقة القرن الإفريقي، ترتكز على ثلاثة محاور[٣٠]:

١) المحور الدبلوماسي:

تُمثّل إفريقيا ثلث مقاعد الأمم المتحدة، وتشكل نصف مجموعة عدم الانحياز، وهو ما يعني أنها تمثل حليفًا لإيران، وقد تم تجسيد هذا التوجه الإيراني تجاه إفريقيا في ظل حكم الرئيس هاشمي رفسنجاني، حيث قام في عام ١٩٩٦ بزيارة لست دول إفريقيَّة صحبه خلالها وفد رفيع المستوى مكون من محافظ البنك المركزي ووزراء المجموعة الاقتصاديَّة[٣١].

وقد تصاعدت اهتمامات الدبلوماسية الإيرانيَّة الموجهة لإفريقيا بشكل واضح في ظل حكم الرئيس أحمدي نجاد، ففي عام ٢٠٠٩ وحده قام كبار المسؤولين الإيرانيين بنحو أكثر من عشرين زيارة لإفريقيا، وتحاول الدبلوماسية الإيرانيَّة كسر الحصار الغربي المفروض عليها من خلال اكتساب مناطق نفوذ جديدة في إفريقيا[٣٢].

فمن أجل عدم عزلتها والتصويت ضدها في المنظمات الدولية، ومحاولة إنشاء نظام عالمي بديل مع القوى المعادية للولايات المتحدة، قامت إيران بتعزيز العلاقات الإيرانيَّة مع بعض الدول الإفريقيَّة المعادية للوجود الأميركي في إفريقيا، وكسب تأييد دول القرن للمواقف الإيرانيَّة، لاسيما أحقيتها في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية، ومسعى للعب دور يتجاوز الإطار القومي بل الإقليمي، الأمر الذي يساعدها على امتلاك العديد من الأدوات، التي تتيح لها المساومة في مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة والملحة، عبر بناء عدة محاور تؤثر في إعادة تشكيل توازنات القوى، ومحاولة للخروج من الحصار المفروض عليها[٣٣].

وبعبارة أخرى يمكننا القول إن إيران تسعى إلى كسب تأييد الدول الإفريقيَّة للمواقف الإيرانيَّة، خاصة أحقيتها في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية، إلى جانب رغبتها في القيام بدور يتجاوز الإطار القومي.. بل الإقليمي، الأمر الذي يساعدها على امتلاك العديد من

الأدوات التي تمكنها من المساومة في مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة والملحة عبر بناء عدة محاور تؤثر في إعادة تشكيل توازنات القوى[٣٤].

٢) المحور الاقتصادي:

لقد أكد وزير الخارجيّة الإيرانيّة الأسبق علي أكبر ولايتي على أهمية البعد الاقتصادي في التوجه الإيراني إزاء إفريقيا بقوله: "إن جمهورية إيران الإسلاميّة لها اهتمام خاص بإفريقيا، هذه القارة الواسعة التي يجب أن نتعرف عليها من جديد، ونعيد تقييم موقعها الحقيقي في النظام العالمي، وإن معرفة الحضارة البكر لإفريقيا أساس لعلاقة عظيمة اقتصاديّة وتجارية، مما يجعلنا نبذل الجهد بجدية أكبر لنبني سبل الارتباط اللازمة بأسرع ما يمكن"[٣٥].

ومن هنا فيمكن القول بأنه لا يخفى على أحد البعد الاقتصادي في توجه سياسة إيران الخارجيّة نحو إفريقيا، ولذا تحاول إيران تدعيم والمحافظة على علاقاتها بالدول الإفريقيّة النفطية، وذلك من أجل الحفاظ على أسعار النفط وتفعيل منظمة أوبك لتعبر قراراتها عن الدول المنتجة وليس المستهلكة للنفط، كما ترغب إيران في الوقت ذاته في الانفتاح الاقتصادي وجذب الاستثمارات الإفريقيّة إليها، وتعزيز التبادل التجاري والاتفاق على التنسيق في استكشاف الموارد الاقتصاديّة في ظل احتفاظ القارة الإفريقيّة باحتياطيات ضخمة من المواد الخام الطبيعية، كما أن القارة سوق مواتية لتسويق المنتجات الإيرانيّة[٣٦].

كما تهدف إيران إلى الحصول على اليورانيوم لتمويل برنامجها النووي، وتدعيم العلاقات التجارية والاقتصاديّة مع دول المنطقة. وفي هذا السياق وقعت إيران العديد من الاتفاقات التجارية والصناعية وإطلاق المشروعات الاستثمارية مع دول عديدة، مثل كينيا وإريتريا وأوغندا وغيرها. فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين إيران وكينيا نحو ١٠٠ مليون دولار سنويًا، ويتطلع البلدان إلى رفع هذا المستوى إلى مليار دولار سنويًا. ولتجسيد تعزيز العلاقات التجارية والاقتصاديّة بين إيران وأوغندا، تم التوقيع على أربع اتفاقيات، كما تم إصدار بيان سياسي مشترك يؤكد على تعزيز هذا التعاون، وتم تدشين مصنع لتجميع الجرارات، وتنمية الثروة السمكية، وتخصيص بعض الأراضي لمؤسسات إيرانيّة بهدف إيجاد منطقة زراعية نموذجية، كما تم التوقيع على مذكرات تفاهم حول برامج إذاعية وتليفزيونية[٣٧].

هذا وقد سعت إيران إلى توقيع العديد من اتفاقيات التعاون الثنائي مع معظم دول القارة في كافة المجالات والتي تركز معظمها على الجوانب الاقتصاديَّة والتجارية، وقد ساهم ذلك في تنشيط التبادل التجاري بين إيران ودول إفريقيا، ومنها على سبيل المثال ما يلي(٣٨):

١. انتشار المعارض التجارية الإيرانيَّة في كافة الدول الإفريقيَّة.
٢. وقّعت طهران مع أوغندا العديد من الاتفاقيات التجارية إلا أن أبرزها هو ما تم الاتفاق عليه بين الدولتين لتأسيس منظمة التنمية الاقتصاديَّة والمصادقة على إنشاء مركز للاستثمارات التجارية للجمهورية الإسلاميَّة الإيرانيَّة في أوغندا.
٣. أقامت إيران علاقات قوية مع السنغال، فالرئيس السنغالي عبد الله واد زار طهران مرتين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٨، وتقابل خلالهما مع خمانئي وأحمدي نجاد، وقد أعلن واد- خلال زيارته الثانية- أن الوحدة بين الدول الإسلاميَّة مثل السنغال وإيران من شأنها إضعاف القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة الأميركيَّة، وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنه في الوقت الذي كانت فيه إيران تسعى إلى توسيع الكتلة الإسلاميَّة المؤيدة لسياستها، فإن السنغال كانت تبحث عن الفوائد الاقتصاديَّة، مثل إمدادات النفط والتعاون في مجال الصناعة.
٤. عرضت إيران على كينيا المساعدة في إقامة مشروعات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية، وكذلك وقعت معها على اتفاقية لتوثيق التعاون في مجالات التربية والبحث العلمي والاقتصاد والتجارة والتعاون المصرفي والزراعي والطاقة والنفط والصناعة، بالإضافة إلى ذلك هناك اتفاقيات بين الدولتين في مجالي الثقافة والإسكان، وقد وقعت طهران مع كينيا مذكرة تفاهم في مجال الإسكان وبناء المدن، وأعلن الجانبان دعمهما للاستثمارات ومساهمة شركات البناء الإيرانيَّة والكينية لتنمية بناء المباني وارتقاء بناء المدن وإنتاج مواد الإنشاء في الدولتين، إلى جانب تبادل المعلومات والتجارب في مجال الأبحاث وإنشاء المباني والمدن الجديدة.
٥. هناك أهمية قصوى توليها إيران لإريتريا، فالعلاقات بين الجانبين تتطور سريعًا، والدليل على ذلك الزيارة التي قام بها الرئيس الإريتري إلى طهران في ٢٠٠٨ ووقع خلالها على اتفاقيات في مجال التجارة والاستثمارات والاقتصاد والزراعة، وكذلك الاتفاق على منح إريتريا قروضًا لتمويل مشروعات متنوعة، فضلاً عن

التواجد البحري الأمني الإيراني في ميناء عصب الإريتري الذى يعد من المواقع الإستراتيجيّة المهمة في البحر الأحمر.

٦. سعت إيران أيضًا إلى تقوية علاقتها بتنزانيا لكونها بلدًا شرق إفريقي ومهمًا من الناحية الإستراتيجيّة، في أكتوبر ٢٠٠٨م زار وزير الخارجيّة التنزاني طهران والتقى وزير الخارجيّة الإيراني «منوشهر متكي». عقدت الدولتان خلال الزيارة وثيقة تفاهم هدفها تقوية الروابط بينهما. وأبدت إيران استعدادها لمساعدة تنزانيا وبخاصةً في مجالي الاقتصاد والزراعة، وقال أحمدي نجاد إنّ إيران وتنزانيا تربطهما علاقات تاريخية، وأنّه يرحّبُ بتقوية إيران لعلاقتها بإفريقيا(٣٩).

٧. وقعت إيران مع جمهورية جزر القمر على اتفاقية لتوسيع العلاقات السياسيّة وتقديم المساعدات لتطوير المشاريع في مجال التطوير والإرشاد في الجزر، فضلاً عن علاقاتها مع جيبوتي التي تتميز هي الأخرى بموقع استراتيجي مهم على البحر الأحمر والتي زارها نجاد في عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٩)، وقام خلالها ببحث سبل التعاون في المجال العلمي والصناعي والهندسي بهدف تطوير مشاريع مختلفة في الدولة(٤٠).

٣) المحور الجيو- إستراتيجي والأمني:

في الحقيقة إن الواقع يشير إلى أن التنافس بين القوى الدولية في منطقة القرن الإفريقي انتقل إلى حلقة جديدة وهي الصراع فيما بين هذه القوى عليها، حيث يبدو التنافس الصيني- الأميركي في القرن الإفريقي الأصعب والأكثر شراسة، ذلك أنه ينطوي على عنصر النفط الذي يعتبر أولوية لدى الطرفين ويؤثر بشكل أساسي ورئيسي على الأمن القومي لهما، كل من زاوية أوضاعه الداخلية الخاصة أو مكانته ومكانة اقتصاده. إذ تتطلع الولايات المتحدة إلى المزيد من الاعتماد على هذا النفط مما يجعلها تسعى للسيطرة على المخزون العالمي منه، وهذا ما دعاها إلى محاصرة النفوذ الأوروبي في القرن الإفريقي، ومواجهة التحرك الصيني(٤١).

وفي زخم هذا التنافس، تحرص السياسة الخارجيّة الإيرانيّة على تأمين الحصول على موطئ قدم لها في منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقي، بهدف تأمين حركة الملاحة والتجارة الإيرانيّة من جهة، ومواجهة الانتشار المكثف للحشود العسكرية

الأميركيَّة والغربية في المنطقة، التي تهدد قياداتها السياسيَّة بحرب ضد إيران من جهة أخرى. والثابت أن إيران توفرت لها قدرة ومهارة في استثمار الجغرافية السياسيَّة إستراتيجيًا، من حيث الضغط على خصومها في العديد من المناطق الجغرافية، ونقل المعركة الحالية، خاصة مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، بعيدًا عن الأراضي الإيرانيَّة. ومن هنا تتبدى دلالات التوجه نحو المنطقة في ظل التكالب والتنافس المحموم والمحتدم مع قوى دولية وإقليميَّة أخرى، ساعية لمحاولة اختراق القارة ونهب ثرواتها(٤٢).

المبحث الخامس : تصاعد النفوذ الإيراني في القرن الإفريقي "رؤية مُستقبلية".

بعد أن استعرضنا السياسة الخارجيَّة لإيران تجاه دول القرن الإفريقي من خلال المباحث السابقة، يمكننا القول إن إيران دخلت على خط التنافس والصراع على إفريقيا مع صعودها كقوة إقليميَّة في منطقة الشرق الأوسط، ولا شك في أن تدافع القوى الإقليميَّة غير العربيَّة على إفريقيا جاء نتيجة لحالة الضعف والانقسام العربي الراهنة، ويشكل تهديدًا في المديين المتوسط والبعيد لنظام الأمن القومي العربي في امتداده الإفريقي. واستغلت إيران حالة الضعف الإستراتيجي التي تتسم بها المنطقة العربيَّة وذهبت تبحث عن أدوات جديدة لإحياء أدوارها الإقليميَّة وتدعيمها(٤٣).

والجدير بالذكر أن الاهتمام الإيراني بالقارة الإفريقيَّة بدأ خلال عقد الستينيات من القرن الماضي، بشكل متزامن مع حصول أغلب الدول الإفريقيَّة على استقلالها، وبعد قيام الثورة الإسلاميَّة الإيرانيَّة والاضطرابات التي أعقبتها، وانشغال إيران في حربها مع العراق تراجعت العلاقات الإيرانيَّة- الإفريقيَّة وأصاب دورها هناك بنوع من التدهور، الذي استمر حتى وصول التيار الإصلاحي بزعامة محمد خاتمي إلى سدة الرئاسة في إيران في أيار/ مايو ١٩٩٧؛ حيث اتجه هذا النظام إلى تنشيط السياسة الإيرانيَّة في إفريقيا في إطار انفتاح نظام خاتمي على العالم بطريقة براغماتية متحررة الى حدٍ ما من القيود الأيديولوجية(٤٤).

وخلال السنوات الأولى للثورة الإيرانيَّة بدأت إيران بالتوجه نحو البلدان الإفريقيَّة، لكنه كان توجهًا مختلفًا بشكل جذري عن التوجه الحالي، الذي تتبناه حكومة الرئيس أحمدي نجاد، حيث كانت إيران بعد الثورة تنظر إلى إفريقيا باعتبارها قارة المستضعفين والمحتاجين إلى العون والمساعدة، أما اليوم، فإن إيران تسعى إلى الحصول على

امتيازات وعلاقات اقتصاديّة وسياسيّة، وذلك في إطار فكّ العزلة والعقوبات التي تحاول الولايات المتحدة والدول الأوروبيّة فرضها عليها. وقامت إيران بحملة دبلوماسية تجاه إفريقيا منذ عدة سنوات مضت، وتصاعدت بشكل بارز في ظل حكم الرئيس أحمدي نجاد، إذ قام عام ٢٠٠٩ كبار المسؤولين الإيرانيين بما يقارب من ٢٠ زيارة لعدد من الدول الإفريقيّة، وذلك في سياق محاولة كسر الحصار الغربي المفروض عليها، بواسطة اكتساب مناطق نفوذ جديدة في القارة الإفريقيّة. وباتت تتمتع إيران بعلاقات وثيقة بكل من موريتانيا، وغامبيا، ونيجيريا، والسودان، والسنغال، حيث تعد كما يقول بعض المراقبين أكبر مصدري السلاح إلى السودان، ووقعت معه عام ٢٠٠٨ اتفاقية للتعاون العسكري بين البلدين. وتصدر إيران نحو أربعة ملايين طن من النفط الخام سنويًا إلى كينيا، إضافة إلى تقديمها منحًا دراسية للكينيين للسفر والتعلم في إيران. وليس خافيًا البعد النووي في توجه إيران الإفريقي، حيث تسعى إيران إلى الحصول على اليورانيوم من الدول الإفريقيّة، وهو ما استهدفته زيارة أحمدي نجاد لكل من أوغندا وزيمبابوي(٤٥).

ولقد رأينا مما سبق أن إيران تولي أهمية خاصة في الوقت الحاضر وفي المُستقبل لدول إفريقيا الشرقية، ولاسيما الدول المتواجدة على امتداد البحر الأحمر وفي مقدمتها السودان؛ حيث تعتبر إيران إفريقيا الشرقية مرتعًا واسعًا وخصبًا للقيام بنشاطات سياسيّة وعسكرية واقتصاديّة، إن هذه السياسة تندرج في إطار إستراتيجيّة إيران العامة التي تسعى إلى اكتساب الهيمنة والمكانة المماثلة لتلك التي تتمتع بها الدول العظمى في الشرق الأوسط (في بؤر مثل الخليج العربي وسوريا ولبنان والساحة الفلسطينية)، ودول أخرى في أميركا اللاتينية وإفريقيا وآسيا(٤٦).

إنّ إستراتيجيّة إيران المُستقبلية تجاه دول إفريقيا الشرقية والدول التي تتواجد على شواطئ البحر الأحمر ترمي إلى تحقيق الأهداف التالية(٤٧):

١. ترسيخ نفوذها السياسي كجزء من محور مناوئ للغرب يعود لدول العالم الثالث تحاول إيران تثبته مع القيام بتهميش نفوذ الولايات الأميركيّة والغرب.
٢. تطوير المصالح الاقتصاديّة الإيرانيّة على خلفية العقوبات المفروضة على إيران والتي تمسها في القارات الأخرى.

٣. تصدير الثورة الإسلاميَّة ببعدها الثقافي سواء كان ذلك بواسطة منظمات إسلاميَّة-إيرانيَّة أو مراكز ثقافية يتم استخدامها لنشر وترويج مبادئ الثورة الإسلاميَّة في دول إفريقيا الشرقية.

٤. ترسيخ الوجود الإيراني بريًا وبحريًا في الدول والموانئ التي من شأنها أن تهدد خطوط الإبحار الحيوية في الأوقات العصيبة والمتأزمة، وخاصة على مشارف البحر الأحمر.

وإذا كانت إيران تحاول وبشتى الطرق تطوير علاقاتها واتجاه سياستها تجاه دول القرن الإفريقي، إلا أن ذلك يثير قلق وحفيظة الدول الكبرى صاحبة المصالح في القارة الإفريقيَّة، ولاسيما تلك الدول المعادية لإيران، فضلاً عن موقف المنظمات الدولية من الوجود الإيراني في القارة الإفريقيَّة، ولذا فإننا نرى أن مُستقبل السياسة الخارجيَّة وما تحرزه من تقدم في علاقاتها مع دول القرن الإفريقي يتوقف على مدى موقف تلك الدول والمنظمات الدولية، من الوجود الإيراني في إفريقيا.

فبالنسبة للدول الكبرى والدول المعادية لإيران فإنها تحاول تأليب دول المنطقة على الوجود والتحركات الإيرانيَّة في المنطقة؛ لذلك تعمل هذه الدول على[٤٨]:

١. الحيلولة دون تمكين إيران من توسيع مناطق نفوذها ومصالحها في المنطقة.

٢. الحيلولة دون تمكين إيران من كسر عزلتها في محيطها الاقليمي إلى مناطق أخرى كإفريقيا وأميركا اللاتينية.

٣. الحيلولة دون تمكين إيران من تهديد مصالحها في المنطقة.

٤. الحيلولة دون تمكين إيران من تصعيد وتعزيز الإسلام الراديكالي في دول المنطقة.

وفيما يتعلق بمواقف المنظمات الدولية والإقليميَّة تجاه التحركات الإيرانيَّة في المنطقة، فإن الأمر سيظل مرتبطًا بتوجهات وقرارات وسياسات كل منها، ومدى تناول وتعامل كل منها لهذا الأمر، ولذلك فإن أساليب التعامل ستظل مرتهنة بمدى تصاعد أو تراجع الضغوط التي تمارس داخل الأمم المتحدة وعلى وجه الخصوص داخل مجلس الأمن، وفي ما يتعلق تحديدًا بجامعة الدول العربيَّة فسيظل الأمر مرتهنًا بمدى التقارب أو التباعد بين إيران من ناحية والدول الأعضاء في الجامعة من ناحية أخرى[٤٩].

ويجب أن ندرك أن الأهداف والمصالح بين إيران ودول المنطقة تتم وفق القواعد المرعية، ومن الصعب التحفظ عليها، ومن غير المتصور وجود أساليب لمواجهة هذه العلاقات، فأساليب التعامل مرتهنة بالظروف وبمتغيرات قد تحدث في المُستقبل(٥٠).

وقد لا يختلف موقف الدول العربيّة عن الدول السابقة، حيث ينظر الكثير إلى أن التغلغل الإيراني في منطقة القرن الإفريقي لمواجهة النفوذ الأميركي والإسرائيلي الذي يتخذ أبعادًا اقتصاديّة وأمنية وعسكرية جاء على حساب الجانب العربي، ويهدد الأمن القومي العربي؛ خاصة فيما يتعلق بمياه النيل والسواحل الشرقية للبحر الأحمر، الأمر الذي يتطلب من الجانب العربي التنبه إلى خطورة ذلك، والسعي لتطوير التفاعل العربي- الإفريقي عبر صيغ مؤسسة للتنسيق والتخطيط في كافة المجالات، وألا يبقى هذا التفاعل رهن العلاقات الثنائية التي تحكمها الأوضاع السياسيّة والظروف الآنية(٥١).

وبعبارة أخرى يمكن القول إن تزايد النشاطات الإيرانيّة في منطقة القرن الإفريقي تلقى بظلالها وانعكاساتها السلبية على الأمن القومي العربي ككل، وتهديد نظم الأمن الوطنية لبعض الدول العربيّة. كما تلعب دورًا خفيًا في الصومال، يزيد من تعقيدات استمرارية المعضلة الصومالية، على الرغم من التباين المذهبي، حيث الطابع السني للجماعات الصومالية، إلا أن إيران ومثلما فعلت في السابق في أفغانستان، فإنها لا تتردد في التعاون تكتيكيًا، مع أي تنظيمات سنية أصولية(٥٢).

ومن هنا يمكننا القول إن تدعيم الأمن القومي العربي يتطلب الاعتماد على عدد من الركائز الواقعية والموضوعية لتغيير الواقع السلبي في العلاقات بين العرب وشعوب منطقة القرن الإفريقي، من بينها(٥٣):

- ينبغي أن تتعامل النظم العربيّة مع محركات الصراع في القرن الإفريقي في ضوء المشروعية القانونية للنظام الإفريقي في مرحلة ما بعد الاستعمار، وكذلك أي تسوية سلمية محتملة تقبلها أطراف الصراع الفاعلة.
- يجب تأسيس حوار إستراتيجي عربي- إفريقي بمفهومات وصيغ جديدة، فقد تم تجاوز المرحلة التي قام فيها هذا الحوار على أساس المقايضة والمنافع السياسيّة المتبادلة، ومن ثم يجب الدخول في مرحلة جديدة تؤسس على إقامة شراكة عربيّة إفريقيّة حقيقية، قوامها المصالح الإستراتيجيّة المشتركة، والقضايا ذات الحساسية

لكل من الطرفين، من أجل تحقيق نهضة حضارية لبلدان الجنوب بصفة عامة، ومواجهة واقع الإخضاع والتهميش الذي يعانيه العرب والأفارقة.

- معالجة آثار الفترة الماضية بالاستفادة المأمولة من الثورات العربيَّة، والتي سيكون لها انعكاس على السياسة الخارجيَّة العربيَّة، لوضع حد لسياسة تهميش العرب في هذه المنطقة؛ سواء من أطراف إقليميَّة أو دولية.
- ضرورة تأكيد المدخل الأمني لتحقيق التعاون؛ حيث إن هاجس الأمن كثيرًا ما يطغى على هاجس التنمية، ومن ثم ينبغي العمل بصورة مشتركة على التخلص من بؤر الصراع والتوتر العربيَّة- الإفريقيَّة، وإيجاد حلول عادلة لها يقبلها كل من الطرفين.
- الاهتمام بمنظومة الأمن في البحر الأحمر على اعتبار أنه ممر التفاعل الرئيس بين العرب والقرن الإفريقي، ويقتضي هذا الأمر أن تكون لمصر والسودان والسعودية واليمن آلية إقليميَّة لتحسين بيئة الأمن في البحر الحمر، ودعم علاقات الجوار مع القرن الإفريقي.
- ضرورة التوسع في إقامة الاستثمارات والمشروعات الاقتصاديَّة المشتركة ليحل محل أسلوب المنح والهبات المالية ذات الطابع التقليدي؛ حيث إن أثر هذه المشروعات أكبر في تعميق الصلة الحقيقية بين العرب والأفارقة.

وعلى الرغم من مواقف تلك الدول أو المنظمات فإنه من المرتقب أن تشهد العلاقات الإيرانيَّة- الإفريقيَّة مزيدًا من التطور في المُستقبل المنظور لاسيما مع تركيز صناع السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة على القضايا وثيقة الصلة بالحياة اليومية للأفارقة وبمُستقبلهم، مثل قضايا التنمية ومحاربة الفقر والاستثمار والتجارة، التي لعبت دورًا مهمًا في خلق درجة عالية من التقبل الإفريقي للدور الإيراني في القارة؛ حيث قدمت إيران نفسها للأفارقة باعتبارها نموذجًا تنمويًا وشريكًا قادرًا على الاستجابة لتطلعاتهم المشروعة صوب تجاوز خطوط الفقر ورفع مستوى المعيشة وتحقيق التنمية، على النحو الذي يتناسب مع ما تملكه القارة من ثروات(٥٤).

ويتعزز هذا الرأي إذا ما علمنا أن السياسة الإيرانيَّة الراهنة في إفريقيا تحظى بدرجة كبيرة من التوافق بين أجهزة صنع السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة، حيث تتسق مع فكر التيار المحافظ الذي يمثله المرشد الأعلى، وكذلك التيار الإصلاحي، وهو ما يدفع للتنبؤ بأن منحنى العلاقات الإيرانيَّة سوف يأخذ طريقًا نحو التصاعد في المُستقبل المنظور(٥٥).

الخاتمة :

مما لاشكَّ فيه أنَّ إيران تتفهم أهمية تحسين علاقاتها مع دول القرن الإفريقي، ولذا تهدف السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة إلى كسب تأييد الدول الإفريقيَّة لمواقفها السياسيَّة، وقد شهدت العلاقات الإيرانيَّة- الإفريقيَّة بصفة عامة وعلاقات إيران مع دول القرن الإفريقي بصفة خاصة- نموًا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة.

ولا تهدف السياسةُ الخارجيَّة لإيران إلى تحسين علاقاتها فحسب مع الدول الإفريقيَّة، وإنما سياستها تقوم على فتح مزيد من دوائر التعاون مع كافة التجمعات، سواء كانت دولية أو إفريقيَّة أو عربيَّة وخليجيَّة، حيث تهدف من هذه التحركات إلى كسب مزيدٍ من التأييد الدولي لمواقفها.

وفي هذه الدراسة حاولنا مناقشة السياسة الإيرانيَّة تجاه دول القرن الإفريقي، وذلك من خلال مفهوم السياسة الخارجيَّة لإيران في دول القرن الإفريقي حيث تسعى هذه السياسة إلى تحقيق العديد من الأهداف الاقتصاديَّة والسياسيَّة والأمنية، على نحو ما أسلفنا خلال الدراسة، وقد أكد المبحث الثاني على الأهمية الإستراتيجيَّة لمنطقة القرن الإفريقي هذه الأهمية التي جعلتها دائمًا محل محط أنظار وتنافس بين الدول الكبرى، وأمّا المبحثُ الثالث فقد أكد على الطموحات الإيرانيَّة تجاه القرن الإفريقي، حيث ارتكزت على ثلاثة محاور هي المحور الدبلوماسي، والمحور الاقتصادي، والمحور الجيو- إستراتيجي والأمني. وأمّا المبحث الرابع والأخير من هذه الدراسة فقد أكد على التغلغل الإيراني في دول القرن الإفريقي، كما تحدثنا في هذا المبحث عن مُستقبل السياسة الخارجيَّة تجاه دول القرن الإفريقي.

وقد اختتمت الدراسة بعدد من النتائج يمكن إجمالها على النحو التالي:

١. هناك انطباع عام لدى الكثيرين يصور أن إيران تعد خطرًا جديًا على الأمن الإقليمي والدولي، ولعل الذي أسهم في ذلك برنامجها النووي.
٢. شهدت علاقات إيران مع دول القرن الإفريقي نموًا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة، في الوقت الذي غاب فيه الحضور العربي عن هذه الدول.
٣. وتأتي التحرُّكات الإيرانيَّة صوب القارة الإفريقيَّة كنتاج للتحولات التي شهدتها السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة منذ عهد الرئيس خاتمي من ناحية. ومع وصول الرئيس

أحمدي نجاد إلى السلطة عام ٢٠٠٥، احتلت القارة الإفريقيَّة أولوية في حكومته واندفعت الدبلوماسية الإيرانيَّة صوب إفريقيا بصورة لم يسبق لها مثيل.

٤. لم تعد السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة ترتكز على الأبعاد الاقتصاديَّة فحسب، وإنما أصبحت تتبنى مفهومًا أعم وأشمل يحوي أبعادًا سياسيَّة وثقافية، وأمنية.

٥. تحاول إيران استثمار تقاربها مع دول القرن الإفريقي في دعم برنامجها النووي، وفي تدعيم مواقفها أمام المجتمع الدولي.

٦. تعتمد إيران في تنفيذ أهدافها في القارة الإفريقيَّة على العديد من الأدوات المتعددة والمتنوعة ما بين أدوات فكرية ودينية وأدوات اقتصاديَّة، فضلاً عن استخدامها لمجموعة من المؤسسات الرسمية والمنظمات الخيرية في تنفيذ هذه الأهداف، ومن أمثلة هذه المؤسسات "البنياد"، ومؤسسة "المستضعفين"، و"الشهيد"، و"الإمام الرضا"، و"الخامس عشر من خرداد" وغيرها.

الهوامش

(١) ينظر:
- د. عبد الله عبد الرازق إبراهيم "المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا"، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٣٩، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، يوليو ١٩٨٩، ص١٣.
- د. عبد الرحمن إسماعيل الصالحي "التدخُّل الأجنبي في القرن الإفريقي"، في أ.د محمد عبد الغني سعودي (محرر)، أعمال الندوة الدولية للقرن الإفريقي ١-٧ يناير ١٩٨٥ (القاهرة: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقيَّة، ١٩٨٧، الجزء الأول)، ص ص ٢٣١-٢٧٠.

(٢) عبد الله ولد محمد بمب "الحضور الإيراني في غرب إفريقيا استثمار.. أسواق.. تشيع؟، الأخبار "وكالة أنباء موريتانية مُستقلة"، ٤ نوفمبر ٢٠١١، (مأخوذة بتاريخ ٦ أبريل ٢٠١٣):
http://www.alakhbar.info/27099-0--F0-FC-CCBCC-.html

(٣) قناة العالم الإخبارية: صالحي: إيران تعتزم تنمية علاقاتها مع الدول الإفريقيَّة، الاثنين ٣ سبتمبر ٢٠١٢، (مأخوذة بتاريخ ٦ أبريل ٢٠١٣):
http://www.alalam.ir/news/1283104

(٤) شريف شعبان مبروك "السياسة الإيرانيَّة في إفريقيا وتداعياتها على الأمن القومي العربي ٢/١"، موقع قاوم (الحملة العالمية لمقاومة العدوان)، ٣ يناير ٢٠١٢، (مأخوذة بتاريخ ٦ أبريل ٢٠١٣):
http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=8122

(٥) هالة أبو بكر سعودي "السياسة الأميركيَّة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣"، رسالة دكتوراه (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد، ١٩٨٢)، ص ٤؛ وانظر سمر إبراهيم محمد "السياسة الإسرائيليَّة تجاه إفريقيا: حالة القرن الإفريقي (القاهرة، الجزيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ١٦٥.

(٦) انظر: محمد السيد سليم "تحليل السياسة الخارجيَّة"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ط٢، ص٧-٨.

(٧) محمد السيد سليم "تحليل السياسة الخارجيَّة"، مرجعٌ سابق، ص٧-٨.

(٨) محمد السيد سليم "تحليل السياسة الخارجيَّة"، مرجعٌ سابق، ص٧-٨.

(٩) للمزيد من التفاصيل انظر: صباح الموسوي الأحوازي "مرتكزات المشروع الإيراني في المنطقة العربية"، مجلة البيان، العدد ٣٠٧، ربيع الأول ١٤٣٤هـ الموافق فبراير ٢٠١٣م.

(١٠) محمد الحسن عبدالرحمن الفاضل"التنافس الإسرائيلي الإيراني في إفريقيا"، الراصد للبحوث والعلوم، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://www.arrasid.com/index.php/main/index/33/96/contents

(١١) عمر البشير الترابي "إيران في إفريقيا.. القوّة الناعمة والأرض الرّخوة"، المجلة، الخميس ٣١ يناير ٢٠١٣، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://www.majalla.com/arb/2013/01/article55242177

(١٢) نجلاء مرعي "إيران والنفوذ المتصاعد في القرن الإفريقي"، الأهرام الرقمي نقلاً عن مختارات إيرانيَّة، ١ أبريل ٢٠١٣، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=880092&eid=11699

(١٣) نجلاء مرعي "إيران والنفوذ المتصاعد في القرن الإفريقي"، مرجع سابق.

(١٤) للمزيد من التفاصيل انظر: إبراهيم أحمد عرفات "مصالح القوى الإقليميَّة في القرن الإفريقي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٧٧، يوليو ٢٠٠٩، ص ١٨٠؛ أحمد المبارك "العلاقات العربية الإفريقيَّة"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣١١، يناير ٢٠٠٥، ص ١٢٥.

(١٥) لمزيد من التفاصيل عن مصالح القوى الإقليميَّة في القرن الإفريقي يمكن الرجوع إلى:

- نجلاء محمد مرعي «تأثير البترول في توجهات السياسة الخارجيَّة الأميركيَّة تجاه إفريقيا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠١١م «دراسة حالية السودان»، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١١م، ص ص ١٢٢-١٢٦.
- د. حمدي عبد الرحمن حسن، «التنافس الدولي في القرن الإفريقي»، السياسة الدولية، يوليو ٢٠٠٩م، ص ص ١٧٢-١٧٩.
- عارف عبد القادر سعيد "سياسة اليمن الخارجيَّة تجاه قضايا منطقة القرن الإفريقي"، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٢م)، ص ص ١٦٦-١٦٧.
- نجلاء محمد مرعي، «السياسة الأميركيَّة تجاه السودان خلال الفترة ١٩٨٩-٢٠٠٢م»، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦م.
- د. نجلاء مرعي، النفط والدماء.. الإستراتيجيَّة الأميركيَّة تجاه إفريقيا «السودان أنموذجًا»، القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، ٢٠١٢م.
- محمد جمال عرفة «الصين و«التغيير الناعم» في إفريقيا.. «العولمة الجديدة»!»، قراءات إفريقيَّة، يوليو – سبتمبر ٢٠١١م، ص ص ٦٦-٧٦.
- Brooks, Peter., «China & influence in Africa: Implications For the united states», backgrounder (Washington: The heritage Foundation, 2006). No. 1916. p.7.
- إبراهيم أحمد عرفات «مصالح القوى الإقليميَّة في القرن الإفريقي»، السياسة الدولية، ع١٧٧، يوليو ٢٠٠٩م، ص ١٨٠.

- د. حمدي عبد الرحمن «القرن الإفريقي.. إعادة تشكيل وصياغة جيوإستراتيجيّة وتحالفات إقليميّة ودولية جديدة»:
http://www.aleqt.com/2011/01/21/article_494309.html

(١٦) للمزيد من التفاصيل انظر: شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجيّة الإيرانيّة في إفريقيا، عماد قدورة وأشرف رضوان "ترجمة وتحقيق"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ٢٠١١، ط١؛ د. فائقة الرفاعي، انعكاسات التحركات الإيرانيّة على الأمن والاستقرار ومصالح القوى الإقليميّة وأساليب المواجهة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التحركات الإيرانيّة في شرق لإفريقيا والقرن الإفريقي وانعكاساتها على الأمن الإقليمي والاستقرار في المنطقة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجيّة، القاهرة، ٢١ أكتوبر ٢٠٠٩.

(١٧) مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب: نشاط إيران في شرق إفريقيا.. بوابة الشرق الأوسط والقارة الإفريقيّة، قراءات إفريقيّة (ترجمة)، موقع قراءات إفريقيّة في ٣١ يناير ٢٠١٣، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://www.qiraatafrican.com/view/?q=316

(١٨) د. جلال الدين محمد صالح، القرن الإفريقي "أهميته الإستراتيجيّة وصراعاته الداخلية"، الصومال اليوم نقلاً عن مجلة قراءات إفريقيّة العدد الأول "رمضان ١٤٢٥هـ الموافق أكتوبر ٢٠٠٤م"، الثلاثاء ٧ مايو ٢٠٠٩، ص١؛ د. إجلال رأفت «العوامل الداخلية وأزمة الدولة في القرن الإفريقي»، السياسة الدولية، يوليو ٢٠٠٩م، ص ١٦٨-١٦٩.

(١٩) جودة حسنين جودة: قارة إفريقيا: دراسة في الجغرافيا الإقليميّة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦، ص ٣٥؛ د.جلال الدين محمد صالح "القرن الإفريقي.. أهميته الإستراتيجيّة وصراعاته الداخلية، مجلة قراءات إفريقيّة، العدد الأول، أكتوبر ٢٠٠٤، ص٦٧.

(٢٠) للمزيد من التفاصيل انظر: نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في القرن الإفريقي في ظل الغياب العربي، مختارات إيرانيّة، ٢٠١٢.

(٢١) د. جلال الدين محمد صالح، القرن الإفريقي "أهميته الإستراتيجيّة وصراعاته الداخلية"، مرجع سابق، ص١.

(٢٢) نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في"القرن الإفريقي"، مجلة البيان نقلاً عن مختارات إيرانيّة، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://albayan.co.uk/article2.aspx?ID=2451

(٢٣) صحيفة الاقتصادية، الرياض، ١٦ يوليو ٢٠١٠، العدد ٦١٢٢.

(٢٤) د. جمال السيد ضلع "هذه القصة الحقيقيّة لاحتلال إيران شرق إفريقيا"، الموجز، الثلاثاء ٥ يناير ٢٠١٠، (مأخوذة تباريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://www.elmogaz.com/node/3400#.S9xBE_SPV4o

(٢٥) د. جمال السيد ضلع "هذه القصة الحقيقية لاحتلال إيران شرق إفريقيا"، المصدر السابق.

(26) David E. Bloom and Jeffrey D. Sachs, Geography, Demography, and Economic Growth in Africa, Harvard Institute for International Development, Harvard University, October 1998, p. 7.

(27) Paul Collier, Africa: Geography and Growth, Centre for the Study of African Economies, Department of Economies, Oxford University, August 2006, pp. 4-5.

(٢٨) للمزيد من التفاصيل انظر: علي محمود سعود "المقومات الاقتصادية ومتطلبات الاستثمار في دول إفريقيا "الدوافع والمخاطر وكيفية الإدارة – نظرة مستقبلية، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ٢٠٠٧، ط١، ص٩؛ علي موسى ومحمد الحمادي، جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١، ط٥، ص ٣٢٣.

(٢٩) د. فهد مزبان خزار الخزار "التوجه الإيراني إزاء إفريقيا.. رؤية جيوبوليتيكية"، دراسات إيرانيَّة، العدد ١٤، أغسطس ٢٠١١، ص ٢٢.

(٣٠) نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في"القرن الإفريقي"، الأهرام الرقمي نقلاً عن مختارات إيرانيَّة، مصدر سابق.

(٣١) محمود فرج، التحرك الإيراني في إفريقيا "تقرير عن زيارة الرئيس رفسنجاني إلى إفريقيا"، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٦، ص ص١١١-١١٤.

(٣٢) انظر: أزهري بشير، الدور الإيراني في إفريقيا "السودان نموذجًا"، موقع الراصد للبحوث والعلوم، الخرطوم، ١٥ يوليو ٢٠١٠، ص ٢.

(٣٣) د. السيد عوض عثمان، "دلالات وتحديات تصاعد المد الشيعي الإيراني في غرب إفريقيا"، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):

http://www.musim.net /vb/showthread.php?t=395339

(٣٤) أحمد حسين الشيمي "إفريقيا.. ساحة للسياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة"، أخبار وتحليلات، موقع إسلام أون لاين نت في ١٢ مارس ٢٠٠٨، ص٢.

(٣٥) محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وحركة جادة باتجاه إفريقيا، مختارات إيرانيَّة، مركز الأهرام للدراسات والبحوث الإستراتيجيَّة، القاهرة، العدد: ٥٦، مارس ٢٠٠٥، ص ١.

(٣٦) صحيفة القدس: متكي: نظرة إيران إلى العلاقات مع إفريقيا نظرة إستراتيجيَّة، صحيفة القدس في ٣١ كانون الثاني ٢٠١١، ص٢.

(٣٧) نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في"القرن الإفريقي"، مجلة البيان نقلاً عن مختارات إيرانيَّة، مصدر سابق.

(٣٨) مبارك مبارك أحمد، البعد الاقتصادي في العلاقات الإيرانيَّة – الإفريقيَّة، مركز الخليج للأبحاث، ٥ أكتوبر ٢٠١٠، ص ٤.

(٣٩) الجارديان، ٢١ أكتوبر ٢٠٠٨م؛ إيران تايمز، ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٨م.

(٤٠) د. فهد مزبان خزار الخزار، التوجه الإيراني إزاء إفريقيا "رؤية جيوبوليتيكية"، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٤١) نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في"القرن الإفريقي"، الأهرام الرقمي نقلاً عن مختارات إيرانيّة، مصدر سابق.

(٤٢) نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في"القرن الإفريقي"، الأهرام الرقمي نقلاً عن مختارات إيرانيّة، مصدر سابق.

(٤٣) محمد الحسن عبدالرحمن الفاضل "التنافس الإسرائيلي الإيراني في إفريقيا"، مصدر سابق.

(٤٤) د. فهد مزبان خزار الخزار، التوجه الإيراني إزاء إفريقيا "رؤية جيوبوليتيكية"، مرجع سابق، ص ١٩.

(٤٥) محمد الحسن عبدالرحمن الفاضل "التنافس الإسرائيلي الإيراني في إفريقيا"، مصدر سابق.

(٤٦) د. فهد مزبان خزار الخزار، التوجه الإيراني إزاء إفريقيا "رؤية جيوبوليتيكية"، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٤٧) د. فهد مزبان خزار الخزار، التوجه الإيراني إزاء إفريقيا "رؤية جيوبوليتيكية"، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٤٨) د. جمال السيد ضلع "هذه القصة الحقيقية لاحتلال إيران شرق إفريقيا"، المصدر السابق.

(٤٩) د. جمال السيد ضلع، هذه القصة الحقيقية لاحتلال إيران شرق إفريقيا، المصدر السابق.

(٥٠) مركز الخليج للدراسات الإستراتيجيّة: التحركات الإيرانيّة في القرن الإفريقي وانعكاساتها على الأمن الإقليمي، صحيفة "أخبار الخليج" البحرينية ١٧- ١١- ٢٠٠٩.

(٥١) د. نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في (القرن الإفريقي).. في ظل الغياب العربي، الراصد نقلاً عن مختارات إيرانيّة في أبريل ٢٠١٢، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5724

(٥٢) إبراهيم أحمد عرفات، مصالح القوى الإقليميّة في القرن الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٧٧، يوليو ٢٠٠٩، ص ١٨٠.

(٥٣) د. نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في (القرن الإفريقي).. في ظل الغياب العربي، الراصد نقلاً عن مختارات إيرانيّة في أبريل ٢٠١٢، مصدر سابق.

(٥٤) أياد عبد الكريم مجيد، السياسة الخارجيّة الإيرانيّة تجاه إفريقيا "الواقع والمستقبل"، المرصد الدولي، مركز الدرسات الدولية، جامعة بغداد، العدد: ٧، سبتمبر ٢٠٠٨، ص ٦١.

(٥٥) د. فهد مزبان خزار الخزار، التوجه الإيراني إزاء إفريقيا "رؤية جيوبوليتيكية"، مرجع سابق، ص ٤٠.

المراجع

أولاً : مراجع باللغة العربيَّة.

أ- كتب:

١. جودة حسنين جودة: قارة إفريقيا: دراسة في الجغرافيا الإقليميَّة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦.

٢. سمر إبراهيم محمد، السياسة الإسرائيليَّة تجاه إفريقيا: حالة القرن الإفريقي (القاهرة، الجزيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).

٣. شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجيَّة الإيرانيَّة في إفريقيا، عماد قدورة وأشرف رضوان "ترجمة وتحقيق"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ٢٠١١، ط١.

٤. د. عبد الله عبد الرازق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٣٩، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، يوليو ١٩٨٩.

٥. علي محمود سعود، المقومات الاقتصاديَّة ومتطلبات الاستثمار في دول إفريقيا "الدوافع والمخاطر وكيفية الإدارة- نظرة مُستقبلية، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ٢٠٠٢، ط.

٦. علي موسى ومحمد الحمادي، جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١، ط٥.

٧. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجيَّة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ط٢.

٨. د. نجلاء مرعي، النفط والدماء.. الإستراتيجيَّة الأميركيَّة تجاه إفريقيا «السودان أنموذجًا»، القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، ٢٠١٢م.

ب- رسائل علمية:

١. عارف عبد القادر سعيد: سياسة اليمن الخارجيَّة تجاه قضايا منطقة القرن الإفريقي، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسيَّة، ٢٠٠٢م).

٢. نجلاء محمد مرعي «تأثير البترول في توجهات السياسة الخارجيَّة الأميركيَّة تجاه إفريقيا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠١١م»، «دراسة حالة السودان»، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسيَّة، ٢٠١١م.

٣. نجلاء محمد مرعي «السياسة الأميركيَّة تجاه السودان خلال الفترة ١٩٨٩م-٢٠٠٢م»، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسيَّة، ٢٠٠٦م.

٤. هالة أبو بكر سعودي "السياسة الأميركيَّة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧ - ١٩٧٣"، رسالة دكتوراه (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد، ١٩٨٢).

ج- دوريات وتقارير

١. إبراهيم أحمد عرفات، مصالح القوى الإقليميّة في القرن الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٧٧، يوليو ٢٠٠٩.

٢. إجلال رأفت «العوامل الداخلية وأزمة الدولة في القرن الإفريقي»، السياسة الدولية، يوليو ٢٠٠٩م.

٣. أحمد المبارك، العلاقات العربيّة الإفريقيّة، مجلة المُستقبل العربي، العدد ٣١١، يناير ٢٠٠٥.

٤. أحمد حسين الشيمي، إفريقيا "ساحة للسياسة الخارجيّة الإيرانيّة"، أخبار وتحليلات، موقع إسلام أون لاين نت في ١٢ مارس ٢٠٠٨.

٥. أزهري بشير، الدور الإيراني في إفريقيا "السودان نموذجًا"، موقع الراصد للبحوث والعلوم، الخرطوم، ١٥ يوليو ٢٠١٠.

٦. أياد عبد الكريم مجيد، السياسة الخارجيّة الإيرانيّة تجاه إفريقيا "الواقع والمُستقبل"، المرصد الدولي، مركز الدرسات الدولية، جامعة بغداد، العدد: ٧، سبتمبر ٢٠٠٨.

٧. إيران تايمز، ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٨م.

٨. الجارديان، ٢١ أكتوبر ٢٠٠٨م.

٩. د. جلال الدين محمد صالح، القرن الإفريقي "أهميته الإستراتيجيّة وصراعاته الداخلية"، الصومال اليوم نقلاً عن مجلة قراءات إفريقيّة العدد الأول "رمضان ١٤٢٥هـ الموافق أكتوبر ٢٠٠٤م"، الثلاثاء ٧ مايو ٢٠٠٩.

١٠. صباح الموسوي الأحوازي، مرتكزات المشروع الإيراني في المنطقة العربيّة، مجلة البيان، العدد ٣٠٧، ربيع الأول ١٤٣٤هـ الموافق فبراير ٢٠١٣م.

١١. صحيفة الاقتصاديّة، الرياض، ١٦ يوليو ٢٠١٠، العدد ٦١٢٢.

١٢. صحيفة القدس: متكي: نظرة إيران إلى العلاقات مع إفريقيا نظرة إستراتيجيّة، صحيفة القدس في ٣١ كانون الثاني ٢٠١١.

١٣. د. عبد الرحمن إسماعيل الصالحي، التدخل الأجنبي في القرن الإفريقي، في أ. د محمد عبد الغني سعودي (محرر)، أعمال الندوة الدولية للقرن الإفريقي ١-٧ يناير ١٩٨٥ (القاهرة: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقيّة، ١٩٨٧، الجزء الأول).

١٤. د. فائقة الرفاعي، انعكاسات التحركات الإيرانيّة على الأمن والاستقرار ومصالح القوى الإقليميّة وأساليب المواجهة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التحركات الإيرانيّة في شرق لإفريقيا والقرن الإفريقي وانعكاساتها على الأمن الإقليمي والاستقرار في المنطقة، المركز الدولي للدراسات المُستقبلية والإستراتيجيّة، القاهرة، ٢١ أكتوبر ٢٠٠٩.

١٥. د. فهد مزبان خزار الخزار، التوجه الإيراني إزاء إفريقيا "رؤية جيوبوليتيكية"، دراسات إيرانيَّة، العدد ١٤، أغسطس ٢٠١١.
١٦. مبارك مبارك أحمد، البعد الاقتصادي في العلاقات الإيرانيَّة- الإفريقيَّة، مركز الخليج للأبحاث، ٥ أكتوبر ٢٠١٠.
١٧. محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وحركة جادة باتجاه إفريقيا، مختارات إيرانيَّة، مركز الأهرام للدراسات والبحوث الإستراتيجيَّة، القاهرة، العدد: ٥٦، مارس ٢٠٠٥.
١٨. محمد جمال عرفة، «الصين و«التغيير الناعم» في إفريقيا.. «العولمة الجديدة»!»، قراءات إفريقيَّة، يوليو- سبتمبر ٢٠١١م.
١٩. محمود فرج، التحرك الإيراني في إفريقيا "تقرير عن زيارة الرئيس رفسنجاني إلى إفريقيا"، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٦.
٢٠. مركز الخليج للدراسات الإستراتيجيَّة: التحركات الإيرانيَّة في القرن الإفريقي وانعكاساتها على الأمن الإقليمي، صحيفة "أخبار الخليج" البحرينية ١٧- ١١- ٢٠٠٩.
٢١. نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في القرن الإفريقي في ظل الغياب العربي، مختارات إيرانيَّة، ٢٠١٢.

ثانيًا: مراجع باللغة الأجنبية.

1. David E. Bloom and Jeffrey D. Sachs, Geography, Demography, and Economic Growth in Africa, Harvard Institute for International Development, Harvard University, October 1998.
2. Paul Collier , Africa : Geography and Growth , Centre for the Study of African Economies, Department of Economies, Oxford University, August 2006.

ثالثًا: مواقع إلكترونية.

١. د. جمال السيد ضلع، هذه القصة الحقيقية لاحتلال إيران شرق إفريقيا، الموجز، الثلاثاء ٥ يناير ٢٠١٠، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://www.elmogaz.com/node/3400#.S9xBE_SPV4o
٢. د. السيد عوض عثمان، "دلالات وتحديات تصاعد المد الشيعي الإيراني في غرب إفريقيا"، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://www.musim.net /vb/showthread.php?t=395339
٣. شريف شعبان مبروك، السياسة الإيرانيَّة في إفريقيا وتداعياتها على الأمن القومي العربي ٢/١، موقع قاوم (الحملة العالمية لمقاومة العدوان)، ٣ يناير ٢٠١٢، (مأخوذة بتاريخ ٦ أبريل ٢٠١٣):
http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=8122

٤. عبدالله ولد محمد بمب "الحضور الإيراني في غرب إفريقيا استثمار.. أسواق.. تشيع"، الأخبار "وكالة أنباء موريتانية مستقلة"، ٤ نوفمبر ٢٠١١، (مأخوذة بتاريخ ٦ أبريل ٢٠١٣):
http://www.alakhbar.info/27099-0--F0-FC-CCBCC-html

٥. عمر البشير الترابي، إيران في إفريقيا.. القوّة الناعمة والأرض الرّخوة، المجلة، الخميس ٣١ يناير ٢٠١٣، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://www.majalla.com/arb/2013/01/article55242177

٦. قناة العالم الإخبارية: صالحي: إيران تعتزم تنمية علاقاتها مع الدول الإفريقيّة، الاثنين ٣ سبتمبر ٢٠١٢، (مأخوذة بتاريخ ٦ أبريل ٢٠١٣)،
http://www.alalam.ir/news/1283104

٧. محمد الحسن عبدالرحمن الفاضل "التنافس الإسرائيلي الإيراني في إفريقيا"، الراصد للبحوث والعلوم (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://www.arrasid.com/index.php/main/index/33/96/contents

٨. مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب: نشاط إيران في شرق إفريقيا.. بوابة الشرق الأوسط والقارة الإفريقيّة، قراءات إفريقيّة (ترجمة)، موقع قراءات إفريقيّة في ٣١ يناير ٢٠١٣، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://www.qiraatafrican.com/view/?q=316

٩. نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في (القرن الإفريقي).. في ظل الغياب العربي، الراصد نقلاً عن مختارات إيرانيّة في أبريل ٢٠١٢، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5724

١٠. نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في"القرن الإفريقي"، الأهرام الرقمي نقلاً عن مختارات إيرانيّة، ١ أبريل ٢٠١٣، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=880092&eid=11699

١١. نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في"القرن الإفريقي"، مجلة البيان نقلاً عن مختارات إيرانيّة، (مأخوذة بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣):
http://albayan.co.uk/article2.aspx?ID=2451

* * *